حق وعيب وقوله فكانما رآني انه لو رآني يقظة لطابق ما رآه
نوما فيكون الاول حقا وحقيقة والثاني حقا وتمثيلا وهذا
كله ان رآه بصفته المعروفة والا فهي امثال فان رآه
مقبلا عليه مثلا فهو خير للرائي وعكسه بعكسه ومنهم القاضي
عياض حيث قال فقد رأى الحق يحتمل ان المراد
به ان من رآه بصورته المعروفة في حياته كانت
رؤياه حقا ومن رآه بغير صورته كانت رؤيا
تأويل وتعقبه النووي فقال متعقبا لكلام القاضي
هذا ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كانت
على صفته المعروفة او غيرها واجاب عنه بعض الحفاظ
بان كلام القاضي لا ينافي ذلك بل ظاهر كلامه انه
يراه حقيقة في الحالين لكن في الاولى لا تحتاج
تلك الرؤيا الى تعبير وفي الثانية تحتاج اليه
ومنهم الباقلاني وغيره فانهم الزموا الاولين
ان من رآه بغير صفته تكون رؤياه اضغاثا وهو
باطل اذ من المعلوم انه يرى نوما على حالته
اللائقة به مخالفة لحالته في الدنيا ولو تمكن
الشيطان من التمثل بشيء مما كان عليه او ينسب
اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل
بي فالاولى تنزيه رؤياه ورؤيا شيء منه او مما
ينسب اليه عن ذلك فانه ابلغ في الحرمة واليق
بالعصمة كما عصم من الشيطان في يقظته
فالصحيح ان رؤيته في كل حال ليست باطلة ولا

اضغاثا

اضغاثا بل هي حق في نفسها وان رئي بغير صفته اذ تصور
تلك الصورة من قبل الله تعالى انتهى فعلم ان الصحيح
بل الصواب كما قاله بعضهم ان رؤياه حق على اي حالة
فرضت ثم ان كان بصورته الحقيقية في وقت ما
سواء كان في شبابه او رجوليته او كهوليته او اواخر
عمره لم يحتج للتأويل والا احتيج لتعبير يتعلق بالرائي
ومن ثم قال بعض علماء التعبير من رآه شيخا فهو غاية
سلم ومن رآه شابا فهو غاية حرب ومن رآه
متبسما فهو متمسك بسنته وقال بعضهم من رآه على
حالة وهيبته كان دليلا على صلاح الرائي وكمال
جاهه وظفره بمن عاداه ومن رآه متغير الحال
عابسا مثلا كان دليلا على سوء حال الرائي وقال
ابن ابي جمرة رؤياه في صورة حسنة حسن في دين
الرائي ومع شين او نقص في بعض بدنه خلل في
دين الرائي لانه كالمرآة الصقيلة ينطبع فيها ما قابلها
وان كانت ذاتها في اكمل حال واحسنه وهذه
هي الفائدة الكبرى في رؤيته اذ بها يعرف حال
الرائي وقال غيره احوال الرائين بالنسبة اليه
مختلفة اذ هي رؤيا بصيرة وعين ورؤيا
البصرية لا تستدعي حصر المرئي بل يرى شرقا وغربا
وارضا وسما كما ترى الصورة في مرآة قابلتها وليس
جرمها منتقلا لجرم المرآة فاختلاف رؤيته كان
يراه انسان شيخا وآخر شابا في حالة واحدة كاختلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 